

وقعة صفين

[202] لهما: إني لا أقول ذلك. قالوا: فمن لم يشهد أن عثمان قتل مظلوما فنحن برآء منه. ثم قاما فانصرفا. فقال عليه السلام: (إنك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء إذا ولوا مدبرين. وما أنت بهادي العمى عن ضلالتهم إن تسمع إلا من يؤمن بآياتنا فهم مسلمون). ثم أقبل على أصحابه فقال: لا يكون هؤلاء بأولى في الجد في ضلالتهم منكم في حقكم وطاعة إمامكم (1). ثم مكث الناس حتى دنا انسلخ المحرم. نصر: عمرو بن شمر، عن جابر عن أبي الطفيل، أن حابس بن سعد الطائي (2) كان صاحب لواء طيئ مع معاوية، فقال: أما بين المنايا غير سبع * بقين من المحرم أو ثمان أما يعجبك أنا قد كففنا * عن أهل الكوفة الموت العياني (3) أينها كتابنا عنهم * ولا ينهاهم السبع المثنائي (4) فقتل بعد، وكان مع معاوية. فلما انسلخ المحرم واستقبل صفر، وذلك في سنة سبع وثلاثين، بعث على نفرا من أصحابه حتى إذا كانوا من عسكر معاوية حيث يسمعونهم الصوت قام مرثد بن الحارث الجشمي فنادى عند غروب الشمس: يا أهل الشام، إن أمير المؤمنين على بن أبي طالب وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون لكم: إنا وإنا ما كففنا عنكم شكا في أمركم، ولا بقيا عليكم، وإنما كففنا عنكم لخروج المحرم، ثم انسلخ، وإنا

_____ (1) الطبري فقط: " وطاعة ربكم ". (2) سبقت

ترجمته في ص 64. وفي الأصل: " بن سعيد " تحريف. (3) العياني: منسوب إلى العيان. وفي الأصل: " العيان ". (4) السبع المثنائي: السور الطوال من البقرة إلى التوبة، على أن تحسب التوبة والأنفال سورة واحدة، ولذلك لم يفصل بينهما في المصحف بالبسمة. (*)
